Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومما يؤكد ورود صنع الصيغ والمفردات وإيجاد مجرد لكل مزيد وبالعكس أن لشعراء العرب رواة يروون شعرهم ، فقد كان يونس بن حبيب راوية لشعر الراجز المشهور رؤية بن العجاج (ت ١٤٥ هـ) ، ويونس من علماء العربية المشهورين ، فمتى احتاج إلى تأييد مسألة نحوية أو صرفية أو لغوية رآها صحيحة من وجهة نظره ، ذهب الى رؤية وسأله أن ينظم لتلك المسألة من الرجز مما يؤيدها على أنها واردة في كلام العرب وأشعارهم .

وقد روى الأصمعي عن يونس أنه قال : « قال لي رؤية بن العجاج حَتَّامَ تسألني عن هذه البواطيل وأُزخرِفها لك ؟ أما ترى أن الشيب قد بَلَغَ في لِحيتِكَ[٦٤] » . أي انتشر .

ونتيجة لتمسك بعضهم بالقول في إيجاد مجرد لكل مزيد فيه ، وبالعكس ـ وقد ذكرنا أمثلة لذلك في الفصل الرابع ـ أدى إلى إقحام مفردات مجردة وأخرى مزيد فيها لإثبات صيغ مصنوعة لم يكن لها وجود بين الصيغ العربية التي تكلم العرب على أمثلتها وأدى ذلك كله إلى الاضطراب والغموض في الصيغ والمفردات على حد سواء ، وامتد أثر ذلك إلى الإلحاق أيضاً مما زاد في غموضه والقول بما ليس فيه وإخراج بعض صيغه عن المعقول والواقع اللغوي الصحيح ؛ مما دعا بعض علماء العربية كأبي عثمان المازني وأبي عليّ الفرسي وابن جني إلى تقسيم الصيغ الملحقة إلى قياسية وسماعية وابتكار بعض الكلمات التي لم يدر في خلد العرب أن يذكروها وينطقوا بها ، وقالوا إن هذه الكلمات المبتكرة جِيءَ بها على سبيل التمرن ، فزاد ذلك في غموض الإلحاق وصعوبة التفريق بين صيغه ومفرداته الحقيقية وبين مازيد عليه مما ليس منه في شيء .

---

٦٤ ـ أخبار النحويين البصريين ٢٨ .